

# ربة بيت قبل الأوان: عزلة كورونا تبقى الشبابات الباحثات عن عمل في المنزل

## الوباء يكشف حجم الحواجز أمام فتيات عربيات أجبرن على التخلي عن طموحاتهن المهنية



عبء مضاعف

مضاعفة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، لأن دخلهن أقل بصفة عامة وأدأهن أقل ولأنهن يشغلن وظائف غير آمنة أو يعيشن في ظروف اجتماعية صعبة.

**1.7 مليون وظيفة فقدت بسبب الوباء في المنطقة العربية، من بينها 700 ألف وظيفة تشغلها نساء**

ونوء الحمزة إلى أن انخفاض النمو الاقتصادي في السعودية أدى إلى تسريح الكثير من العاملين وزيادة مجموع العاطلين عن العمل، مشدداً على أن العديد من النساء عاطلات عن العمل ممن لا يملكن خبرة عملية أو مؤهلات مهنية، سيصبحن في وضع أكثر صعوبة عندما يتنافس مع السعوديين الآخرين من الرجال والنساء الذين تم تسريحهم من أعمالهم بسبب الأزمة القائمة، وستزيد هذه الأزمة من التحديات التي تواجه الباحثات عن عمل لأول مرة وقد تعطل دخلهن إلى سوق العمل. ويأمل الحمزة ألا تعرقل جائحة كورونا جهود الإصلاحات الحكومية، ومحاولة خلق حوافز لأصحاب العمل لتشغيل النساء، مثل دعم جزء من عطله الأمومة والتشجيع على تشغيل النساء أو تشجيع المرأة على العمل لحسابها الخاص أو تحسين أعمالها التجارية الحالية وزيادة مدة عطله الأمومة وتوفير دعم كاف لرعاية الأطفال لجميع العاملات والباحثات عن عمل.

أن مشاركة المرأة في سوق العمل ضعيفة أصلاً في المنطقة العربية، إذ بلغت بطالة النساء في 19 في المئة عام 2019 مقابل 8 في المئة بين الرجال، ومن غير المستبعد أن تؤثر الجائحة على قطاعات اقتصادية عدّة في المنطقة العربية، أهمها قطاع التصنيع والخدمات، وعلى حد تعبيره، نظراً إلى أن نسبة كبيرة من النساء يعملن في هذين القطاعين فهن من أكثر الخاسرين. وقال الحمزة لـ"العرب" "المرأة من أكثر المتضررين من تداعيات هذا الوباء العالمي، فهي إما خسرت وظيفتها وإما ستخاطر للقبول بظروف عمل محيطة بحقها".

وأشار إلى أن المرأة تواجه منذ عقود فجوات كبيرة في جودة المهن التي تعمل فيها، وفي المنطقة العربية تعمل 61.8 في المئة من النساء في القطاعات غير النظامية.

### تداعيات اقتصادية

ولفت الأخصائي الاجتماعي إلى أن الجائحة هددت المكاسب المحدودة التي تحققت في العقود الماضية وعقدت أوجه عدم المساواة القائمة أصلاً. وأكد الحمزة أن تدابير الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي قد ألقت أيضاً بظلالها الكثيفة على الوظائف الهامشية والمتدنية الأجور، التي تشغل النساء نسبة كبيرة من العاملين فيها، محذراً من الأضرار التي قد تلحق بمستقبلهن المهني والتي قد تكون طويلة المدى، ما لم تتضافر جهود أرباب العمل والحكومات للحفاظ على الكفاءات النسائية. وقال موضحاً "النساء والفتيات يعانين بشكل خاص من آثار سلبية

والنساء يجب أن يقمن بمهام التنظيف والطبخ والعناية بالأطفال داخل الأسرة، وهذا يكرس التقسيم التقليدي للمهن بين الجنسين داخل المنزل، فأهنا تقضي نفس القدر من الوقت في رعاية غير مدفوعة الأجر مثل النساء غير العاملات.

### للنساء فقط

كما سلط التقرير الضوء على الفجوات الموجودة في سياسات وخدمات الرعاية في منطقة الدول العربية، حيث تشير الأدلة المستجدة إلى أن مسؤوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر قد زادت خلال الجائحة وتقع في الغالب على عاتق النساء.

يرى بعض خبراء علم النفس أن الأعراف الاجتماعية السائدة رسخت في الأذهان أن دور "ربة المنزل" من اختصاص النساء دون الرجال، مما جعل الكثير من الأسر تستخدم ذلك كعذر للإلقاء بالأعباء المنزلية وبشكل غير عادل على عاتق النساء والفتيات.

وقالت مروة بن عرفة المختصة التونسية في علم النفس السريري إن الصورة الذهنية لأدوار الجنسين تشكلت منذ مراحل الطفولة المبكرة وهذه الصورة تتكون مما يعيشه الأطفال من تجارب ومواقف حياتية سواء داخل الأسرة أو في المجتمع.

وأضافت بن عرفة "دور المرأة الذي تقوم به ما هو إلا صورة ذهنية كباقي الصور التي تم تخزينها في الذاكرة، وتجعلها تتصرف مع المحيط الخارجي بموجبه وحسب ما تعلمه عليها تلك الصورة الذهنية لا تحسبما تتطلع إليه أو يحتمه علينا النظر الاجتماعي". وأشارت إلى أن الدروس التي تستخلصها الفتيات من الأسرة والمجتمع تحض على التمييز ضد جنسها، وتشكل أيضاً رسالة للفتيات مفادها أن الفتيات

بعض المساواة بين الجنسين في توزيع المهام المنزلية، لكن دراسات عديدة أجريت أثناء الوباء كشفت أن العبء الأكبر من الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال الصغار تقوم به النساء والفتيات.

ويختلف اضطلاح النساء بشكل عام بالمهام المنزلية من مجتمع إلى آخر، إلا أن دور "ربة المنزل" بالنسبة إلى المرأة العربية مازال دوراً مفروضاً عليها ويتم تدريب الفتيات عليه في مراحل الطفولة المبكرة، ولا يمكنهن التنصل منه مثل الفتيان، حتى بعد أن يتعلمن ويحصلن على درجات علمية مرموقة.

وحتى قبل بدء الوباء، اعتادت النساء والفتيات على القيام بالأعمال المنزلية، وتمثل هذه الأعمال غير مدفوعة الأجر واحدة من أكبر العوائق التي تحول دون مشاركة المرأة في القوى العاملة في جميع أنحاء المنطقة العربية.

ويرجع جزء من المشكلة إلى عدم رغبة الرجال في القيام بحضتهم العادلة من العمل المنزلي.

ويقول تقرير جديد لهيئة الأمم المتحدة تضمن بيانات إقليمية لسياسات الدول العربية إن المرأة حتى وإن كانت تعمل بأجر خارج المنزل، فإنها تقضي نفس القدر من الوقت في رعاية غير مدفوعة الأجر مثل النساء غير العاملات.

الحجر الصحي غير وتيرة حياة الشبابات الباحثات عن عمل في مختلف مجتمعات العالم، إلا أن معظم الفتيات العربيات العاطلات تراكمت أمامهن الحواجز التي حولتهن إلى حبيسات في المنازل، ومجبرات أكثر من أي وقت مضى على القيام بالأعمال المنزلية بعد أن تبددت أحلامهن في الحصول على وظائف تمنحهن نوعاً من الاستقلالية.

المهنية، والمتزوجة حديثاً، التي أكدت أنها لم تحزن على كونها صارت ربة بيت بقدر ما استاءت من ملازمة البيت بشكل دائم. وقالت سليطي التي فقدت عملها منذ فترة وجيزة لـ"العرب" إنها "تشعر بضيق شديد من جهة بسبب زيادة الأعباء المنزلية ومن جهة أخرى بسبب الملل والضجر وروتين الحياة اليومية الذي يكاد يكون هو نفسه منذ أن تفتش الوباء وأعلن الحجر المنزلي".

وأضافت "بعد أن فقدت عملي حاولت بشتى الطرق إيجاد وظيفة أخرى تتوافق مع شهادتي الجامعية، وأصبح همي الوحيد إيجاد أي عمل، المهم يوفر لي فرصة الخروج من سجن البيت الذي بات مع الوقت يطبق على أنفاسي".

وتابعت "كورونا لم يقض فقط على أحلامي في الحصول على الوظيفة وإنما عمق الفجوة بيني وبين العالم الخارجي، وجعلني موظفة من درجة ثانية أخطب في روتين العمل المنزلي لساعات طويلة من اليوم، وهو ما يجعلني أتحسر على طموحي الذي كنت أنتظره بعد سنوات من الجلوس بمقاعد الدراسة".

ودفع الوباء فتاة تونسية إلى قبول الزواج برجل يكبرها بعقدن كحل عاجل للوضع الاجتماعي الصعب الذي تعيشه.



وقالت الفتاة التي فضلت عدم ذكر اسمها في تصريح لـ"العرب" إن قرار زواجها بهذه الطريقة كان بمثابة "إجهاض" لأحلامها، لكنها اتخذته بعد إدراكها حقيقة أنه يمثل "الخيار الوحيد" حالياً، لمواجهة أوضاع معيشية صعبة جعلت أسرته تقبل بتزويجها من رجل أكبر منها لكنه ميسور الحال. وعلقت معظم النساء الأمال في البداية على أن يؤدي الحجر المنزلي إلى تحقيق



أدى انتشار وباء كورونا وتدابير الإغلاق إلى تحمّل الشبابات الباحثات عن عمل الأعباء لهذا الوباء العالمي الذي حرمهن من إيجاد وظائف ونسق طريقهن في سوق العمل وعيش حياة أفضل من حياة أمهاتهن.

ومع فقدان الوظائف وانهايار القدرة الشرائية، أصبحت الكثير من الشبابات حبيسات المنازل ومجبرات على تحمل أعباء الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال والمسنين.

وتحمل الكثير منهن شهادات علمية ومؤهلات جامعية، إلا أن الوباء فرض عليهن دور "ربات المنزل"، فيما واجهت البعض منهن في المناطق الريفية مجموعة متنوعة من الأعباء الإضافية، تشمل مهام جلب المياه وتوفير الحطب الذي يستخدم كوقود لأغراض الطهي والتدفئة.

وتكشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة أن جائحة كوفيد - 19 قد عمقت أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل، وكشفت عن نقاط الضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي بدورها تضخمت آثارها بفعل الجائحة على جميع المجالات، من الصحة إلى الاقتصاد والأمن إلى الحماية الاجتماعية، فيما تقامت آثارها على النساء والفتيات بسبب جنسهن.

وقال الأمين العام أنطونيو غوتيريش إن جائحة كوفيد - 19 تؤثر على الجميع في كل مكان، لكنها تؤثر على مجموعات مختلفة من الناس بشكل مختلف، مما يعمق عدم المساواة القائمة.

وتطرق غوتيريش إلى البيانات الأولية التي تشير إلى أن معدلات الوفيات بسبب كوفيد - 19 قد تكون أعلى للرجال، لكن الوباء تتركب عليه عواقب اجتماعية واقتصادية مدمرة على النساء والفتيات. وأشار الأمين العام إلى ازدياد الأعمال غير مدفوعة الأجر بشكل كبير نتيجة لإغلاق المدارس وازدياد احتياجات كبار السن.

وأكد أن هذه العوامل تجتمع بشكل غير مسبوق لهزيمة حقوق المرأة وحرمانها من الفرص المتاحة لها.

### مجبرة لابلطة

يبدو هذا الوضع محيطةاً للتونسية إيمان سليطي، الحاصلة على شهادة جامعية في حفظ الصحة والسلامة

## لهو الأطفال بالطعام يساعدهم على تطوير عادات صحية

ونصحت الدراسة الآباء بترك أطفالهم يعيّنون يطبق الطعام كما يشاؤون، وذلك لأن الأطفال الذين تترك لهم الحرية عند التهام الطعام هم الأكثر قابلية لتناولهم فعليا.

**أسلوب الإصرار الذي يمارسه الآباء يجعل الطفل يعتقد أن ذلك الطعام ليس جيدا محاولا إقناعه بعكس ذلك**

وأرجعت الدراسة السبب في ذلك إلى وجود دور مهم ومحوري لحواس اللمس والإحساس في تحفيز شهية الطفل وترغيبه في تناول الطعام، مشددة على أن تناول الطعام لا يعتمد على حاسة الذوق فحسب، بل على عكس ما يعتقد الكثيرون، فإن حاسة اللمس هي صاحبة الدور الأكبر في تحفيز شهية الطفل.

الآباء على الطفل حتى يتناول كمية الطعام، ودور ذلك في جعله يعتقد أن ذلك الطعام ليس جيدا مهما حاولوا إقناعه. ويمكن أن يقع الآباء والأمهات الذين يرفض أطفالهم تناول الخضروات عندما يكافونهم بالحلوى لترغيبهم ذلك، في مشكلة جديدة، فهذه الطريقة تترسخ لدى أبنائهم فكرة أن الخضروات وجبة منبوذة والحلوى هدية غذائية مرغوبة.

وأكد خبراء أن ترك مساحة للطفل في بعض الأحيان للتعبير عن رغباته والقرار بشأن ما يريد أن يتناوله بنفسه من الطرق الفعالة في تجاوز مشكلة إجهاضه عن تناول الطعام الصحي. وأكدت دراسة أجراها باحثون في جامعة دي مونت فورت البريطانية أن لعب الأطفال بالطعام يفتح شهيتهم تجاهه.

عليهم لإجبارهم على تناول طعامهم. وقال البروفيسور ريتشارد سيبين من جامعة أوكسفورد إن السماح للأطفال بتناول الطعام بمفردهم من سن مبكرة يجعلهم أكثر ميلا لتناول الفواكه والخضروات وتجنب الخوف من الغذاء.



ويحرص العديد من الآباء على تقديم أغذية صحية لأطفالهم، إلا أنهم يلاحظون أنهم على الأغلب يرفضون تناول بعض الأنواع، حتى بعد محاولات كثيرة ومتكررة لترغيبهم في تناولها.

ويحذر خبراء من مبالغة الآباء في الإلحاح على أبنائهم لتناول أنواع معينة من الأطعمة، وبدلاً من ذلك ينصحون بترك المجال لهم للتفاعل الشخصي والحر مع هذه الأطعمة. وتقول دراسة أشرف عليها باحثون من جامعة أوكسفورد إن أفضل وسيلة لتطوير العادات الغذائية الصحية من سن مبكرة، هي ترك الأطفال يتفاعلون مع أطعمتهم بأنفسهم ويتمتعون بها، من دون سياسة الترغيب والترهيب التي يمارسها بعض الآباء.

## موضة

### الحقيبة الساتان لإطلالة فخمة في المناسبات



ميونخ - أوردت مجلة "هي" الفرنسية (Elle) أن الحقيبة الساتان اقترحت على عرش الموضة في 2021 لتضفي على المظهر لمسة أنيقة وفخامة. وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الساتان تتناغم بطبيعة الحال مع الفساتين الطويلة وقطع الملابس المصنوعة من الساتان أيضا للحصول على إطلالة تنطق بالفخامة والأبهة في الحفلات والمناسبات الراقية.

ويمكن أيضا كسر قوالب التنسيق الجاسمة من خلال تنسيق الحقيبة الساتان مع سروال جينز للحصول على إطلالة كاجوال، أو مع بدلة للحصول على إطلالة أنيقة تناسب غداء أو عشاء العمل. ويبقى في النهاية الخيار للمرأة لتنسّق حقبتها، وفق ما يتوفر لديها من ملابس والمناسبة التي تليق بها.